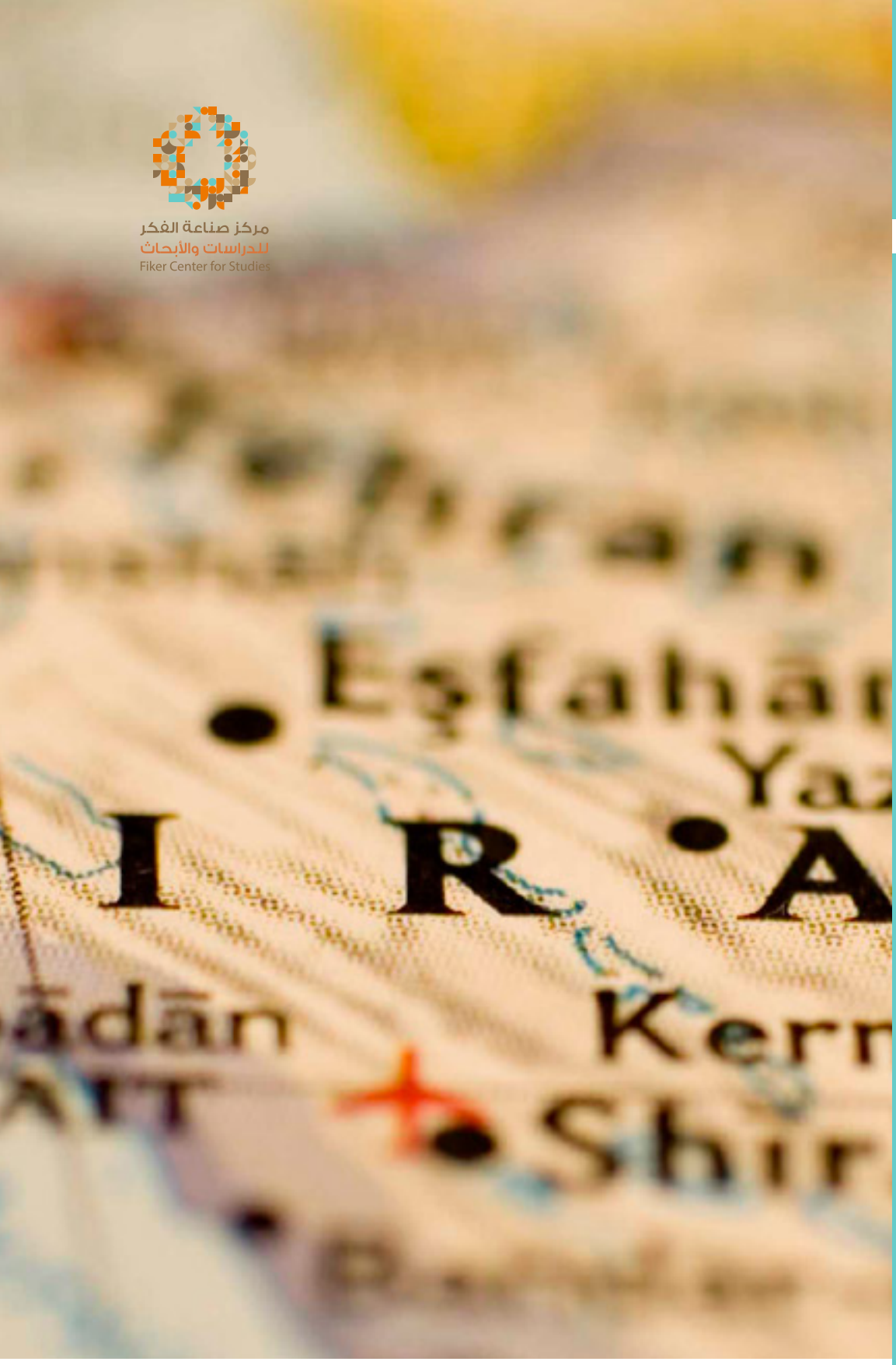

مركز صناعة الفكر
للدراسات والأبحاث
Fiker Center for Studies

مراكز صُنْع القرار بإيران

المحددات.. التوجهات

وحدة الدراسات والأبحاث | محمد محسن أبو النور

مركز صناعة الفكر
للدراسات والأبحاث
Fiker Center for Studies

fikercenter

+961 765 858 09
+90 537 682 08 77
+90 212 801 01 25

www.fikercenter.com
info@fikercenter.com
publish@fikercenter.com

Beirut / Lebanon
P.O.BOX: 14-6488
Al Anouty ST. Salim Slam
Borj Salim Slam

مراكز صُنْع القرار بإيران

المحددات.. التوجهات

المقدمة ١

المستوى الأول: الخلفية التاريخية لمراكز صُنْع القرار بإيران ٢

المستوى الثاني: المراكز البحثية وعلاقتها بصنع القرار في إيران ٤

المستوى الثالث: توجهات المراكز البحثية الخارجية ١١

المصادر والمراجع ١٢

مراكز صُنْع القرار بإيران

المحددات.. التوجهات

وحدة الدراسات والأبحاث

محمد محسن أبو النور(*)

تنطوي عملية صنع القرار السياسي بإيران على غموض وتعقيدات بالغة، تتكون وتتشكل في كواليس مؤسسات الدولة الرسمية وأخرى غير الرسمية، أو تلك التي اصطلح على تسميتها بالمؤسسات شبه الرسمية. ويزداد هذا الغموض تعقيدا وذلك التعقيد غموضا في الدوائر غير الرسمية المعنية بصنع القرار في الظل، أو تلك المعنية بعملية ما قبل القرار السياسي، ويُقصد بها هنا مراكز الدراسات السياسية والاستراتيجية التابعة للجامعات أو للمؤسسات الرسمية، أو تلك المراكز الخاصة المتماهية مع النظام والدولة، شأنها شأن أي تركيبة أخرى في أنظمة دول الشرق الأوسط. لكن إيران، وكما اقتضت الضرورة عادة، لها خصوصيتها وفرادتها في المجالات كافة، ومن ذلك اعتماد قادتها على مراكز بحوث سياسية واستراتيجية شبه مستقلة لها أثرها الفاعل في توجيه القادة وصُنع عقيدتهم السياسية والاستراتيجية. ونظرا لهذا التعقيد والغموض تسعى هذه الدراسة عن «مراكز صُنْع القرار بإيران» إلى تفكيك هذا التعقيد وإزالة ذلك الغموض بقدر الإمكان. وحتى تأتي هذه الدراسة بجديد في هذا المضمار، كان يجب أن تعتمد على مصادر أصلية باللغة الفارسية، فضلا عن المراجع العربية التأسيسية ؛ بهدف التوصل إلى ميكانيكية صنع القرار بإيران من منبعها في مراكز الدراسات السياسية والاستراتيجية، والتوصل إلى نتيجة المنتج الأخير في تفاعلات إيران الداخلية وعلاقاتها الإقليمية والدولية.

---

* باحث مصري متخصص في الشؤون الإيرانية في جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة.

المستوى الأول

الخلفية التاريخية لمراكز صُنْع القرار بإيران

تُشكِّل مراكز صنع القرار بالنسبة لإيران أهمية كبرى، تماشيا مع كم التحديات الداخلية والإقليمية والدولية التي تواجهها في ظل مشروعات تمدد وطموحات تتصف بالديمومة، ولا تتغير بتغير الأنظمة السياسية أو الأشخاص أو الكوادر ؛ ولذلك كان لابد أن تتكئ إيران على أداة علمية تُمَكِّنُ قادَتَها من فهم تطورات الأوضاع وتُصْلِتُ الضوءَ على الخيارات الواجب اتخاذها لحماية الاستراتيجيات بعيدة المدى ذات النزعة القومية، خاصة تلك التي تتعلق بأمن الخليج، والعلاقات الإيرانية - العربية، والعلاقات الإيرانية - الإقليمية، وبطبيعة الحال علاقة إيران بصراع القوى العظمى، وأخيرا جماعات العنف المسلحة الداخلية والخارجية والأحزاب ورجال الدين والبازار الذين يشكِّلون المفاعل النووي السياسي النشط في قلب طهران.

الشاه.. إطلالة على التاريخ

دخلت مراكز الدراسات السياسية والاستراتيجية بؤرة اهتمام مؤسسات الدولة الإيرانية في وقت سابق لنشوب الثورة الإسلامية الإيرانية. وكان الشاه محمد رضا بهلوي (1941 - 1979) يفخر بأنه يقرأ أوراق السياسات ويتابع الدراسات وتقديرات المواقف ذات الصلة بصراعات إقليم الشرق الأوسط والعلاقات الدولية والحرب الباردة بين القوتين العظميين، فضلا عن أسعار البترول، وهو المنتج الأهم اقتصاديا لدى إيران في السبعين عاما الأخيرة. وقّعَتْ إيران في العام 1957م، اتفاقية التعاون النووي في المجالات المدنية مع الولايات المتحدة الأمريكية. وتعد تلك الاتفاقية هي النواة التي بنى عليها الشاه محمد رضا بهلوي برنامجه النووي متعدد المصادر، ذلك أنه بحلول العام 1970م، كان الشاه قد حسم أمره وقرر توسيع البرنامج النووي الإيراني ليشمل مفاعلات نووية متعددة الأغراض. وفي مارس / آذار من العام 1974م، أعلن الشاه عن « تصور متكامل لطموحاته في المجال النووي تضمن رؤيته الاستراتيجية لهذه المسألة ». وبالفعل أنشأ الشاه مفاعلاته النووية التي استقدمها من جهات ثلاث : الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا الغربية وفرنسا.

وفقا لتلك الرؤية التعددية فقد بنى الشاه قراره في مجال الطاقة النووية على دراسة سياسية نصحته بأن ينوِّع مصادر الطاقة في بلاده، بالرغم من عدم الحاجة الإيرانية إلى الطاقة الذرية، واعتمادها بشكل أساسي على النفط في الطاقة اللازمة للصناعة، خاصة أن إيران كانت قد بدأت بالفعل في بناء عددٍ من المصانع الضخمة المختصة بالصناعات الثقيلة في أصفهان وغيرها بخبرات روسية، ولم تكن في حاجة وقتية للطاقة النووية. [1]

في مايو / آيار من العام 1972م، عندما قام الرئيس الأمريكي ريتشارد نيسكون ووزير خارجيته هنري كسينجر بزيارة إلى طهران وتحدثا مع الشاه عن أمن الخليج ودوره في المنطقة وفقا للسياسات الأمريكية وطبيعة العلاقات الروسية - الإيرانية في ضوء العلاقات الأمريكية - الإيرانية، « قدّمَ لهما الشاهُ تحليلا للموقف كما كان يراه وهو شيء كان يجيد القيام به للغاية، معبرا عن نفسه بوضوح وقوة ؛ كرجل يتابع باستمرار الأحداث الجارية عن قرب، حيث كان يُزَوَّد بالتقييمات السياسية التي يُعدها الخبراء السياسيون في الوزارات والمؤسسات الأمريكية التي تحصل بدورها على مكافآت مالية من إيران ». [2]

بين الخميني ورفسنجاني وخاتمي

قامت الثورة الإيرانية في يناير / كانون ثاني وفبراير / شباط من العام 1979م، على يد آية الله الخميني [3] ورجاله الذين انخرطوا كليا في صراعات داخلية وإقليمية، ولا يوجد دليل على أنهم اهتموا كثيرا بتلك النوعية من مراكز صنع القرار في الوقت الذي كان فيه العالم الحديث كان قد بدأ بالفعل في الاهتمام بمراكز الدراسات السياسية والاستراتيجية، كأداة لا

يمكن الاستغناء عنها لاستيضاح المواقف الدولية والتفاعلات الداخلية والتي على أساسها تبني الدول قراراتها الصعبة، وتؤسس لعلاقاتها بأطراف النزاع والوئام على حد سواء.

استمر الحال على ما هو عليه حتى تولى الرئيس هاشمي رفسنجاني[4] السلطة في العام 1989م، وحينها بدأت إيران في إنشاء الجامعات والاهتمام بالبحث العلمي وأوراق السياسيات كأحد مباحث العلوم الاجتماعية والدراسات الإنسانية. وتصاعد الاهتمام بتحليل السياسات حتى بلغ ذروته في العام 1997م بتولي الرئيس محمد خاتمي السلطة في إيران.

منذ بداية عهد الرئيس الإصلاحي محمد خاتمي[5] بدأت إيران في النظر الجاد إلى ضرورة الاعتماد على مراكز الدراسات لصنع القرار السياسي السليم، وبالفعل اتخذ الرئيس محمد خاتمي عددا من الخطوات المخالفة لتوجهات مؤسسات الدولة، متجاوزا آليات صنع القرار التقليدية في إيران. على سبيل المثال : نزل الرئيس الإيراني محمد خاتمي من غرفته في فندق إقامته بجنيف لاستقبال الرئيس المصري محمد حسني مبارك في العام 2003م. [6] وفقا للمعلومات فإن تلك الخطوة التي كسر بها الرئيس محمد خاتمي حالة الجمود في العلاقات المصرية - الإيرانية في هذا الوقت، كانت قد بُنِيَتْ على ورقة سياسات Policy Paper قرأها خاتمي لأحد الباحثين السياسيين الإيرانيين المختصين في الشؤون المصرية، وكانت توصياتها تؤكد ضرورة التقارب مع مصر، وإعادة العلاقات المقطوعة بين البلدين منذ توقيع الرئيس المصري محمد أنور السادات معاهدة السلام في منتجع كامب ديفيد الأمريكي مع إسرائيل[7]

على مدار فترتي توليه السلطة، حافظ خاتمي على الاهتمام بمراكز الدراسات السياسية والاستراتيجية، وهنا يمكن إبراز قرار لا يمكن تجاهله لتعزيز تلك النزعة الخاتمية وهي خروج خاتمي على الأعراف الدبلوماسية في تعيين السفراء، حين عيّن السيد هادي خسروشاهي، وهو أحد أعضاء جمعية الصداقة الإيرانية - المصرية المعروف لدى الأوساط الدينية والفكرية بمصر، رئيسا لبعثة رعاية المصالح الإيرانية بالقاهرة برتبة سفير، عملا بنصيحة أحد الخبراء السياسيين المقربين منه ؛ أملا منه بأن ينجح خسروشاهي في تذويب الجليد الضخم المتبقي من سنوات طويلة من التوتر في العلاقات المصرية - الإيرانية. [8]

روحاني.. توصيات تقدير الموقف

تولى الرئيس حسن روحاني السلطة بإيران في أغسطس / آب 2013م، وفور توليه السلطة اتخذ عدة قرارات اتضح أنها جاءت على خلفية تقديرات موقف وتوصيات تقدم بها عدد من الباحثين المقربين من دوائر السلطة في إيران بخصوص الملف ذي الأولوية الكبرى في السياسة الإيرانية وهو : الملف النووي الإيراني، وإزاء هذه الدراسات السياسية صدر قراران مفصليان في السياسات الإيرانية تجاه العالم.

أولهما : تعيين السفير محمد جواد ظريف وزيرا للخارجية، وجاء الاختيار وفقا لخبرة جواد ظريف في محافل الأمم المتحدة، حيث كان سفيرا لإيران في الأمم المتحدة (2002 – 2007) كما يرتبط بعلاقات وطيدة مع الغرب، وله شبكة علاقات واسعة النطاق بالمسؤولين في الإدارة الأمريكية، واستهدف هذا القرار جعل رجل مقرب من واشنطن على قمة العمل الدبلوماسي، كرسالة ضمنية من الرئيس روحاني على انفتاح إيران الحتمي على الولايات المتحدة الأمريكية في إطار برنامجه الانتخابي الذي وعد من خلاله بالإصلاحات الاقتصادية التي لن تأتي إلا بإعادة العلاقات الإيرانية - الأمريكية المقطوعة منذ الإطاحة بالشاه محمد رضا بهلوي « شرطي الأمريكان في المنطق». [9]

ثانيهما : نزع صلاحيات التفاوض النووي من هيئة الأمن القومي الإيراني برئاسة سعيد جليلي وإسناد الملف النووي كليا إلى وزارة الخارجية، في رسالة أخرى إلى الغرب مفادها أن الملف النووي الإيراني أصبح بالنسبة لطهران في عهد روحاني قضية دبلوماسية - سياسية في المقام الأول لا علاقة لها بالأمن. وهي خطوة عززت من مصداقية إجراءات بناء الثقة بين إيران والغرب، بدأ على أساسها حسن روحاني ووزير خارجيته محمد جواد ظريف ومساعده للشؤون القانونية عباس عراقجي في جولات تفاوض متعددة الأغراض مع السداسية الدولية [10] تكللت بالتوقيع على الاتفاق الإطاري النووي في جنيف فجر الرابع والعشرين من نوفمبر / تشرين ثاني من العام 2013م، أي بعد قرابة 3 أشهر فقط من تولى روحاني السلطة في إيران.

المستوى الثاني
المراكز البحثية وعلاقتها بصنع القرار في إيران

ترتبط المراكز البحثية الإيرانية ارتباطا وثيقا بالسلطات في طهران، ومنها ما تنشئه الدولة ضمن مؤسسات رسمية ومنها ما يتبع جامعات حكومية، وكثيرا ما ينبع عدد من المراكز من مؤسسات غير رسمية تتخذ صفة الاستقلالية، لكنها في الحقيقة تخدم المؤسسات الرسمية وتقوم بأدوار متعددة ؛ أهمها تقديم تقديرات مواقف أو تَوَقُّعْ سيناريوهات لحدث ما قبل وقوعه ثم الدعاية السياسية للقرار السياسي بعد أن يتم صنعه في مؤسسة المرشد إذا كان قرارا يتعلق بالسياسات الخارجية، أو مؤسسة رئاسة الجمهورية إذا كان قرارا يُنظِّم علاقة الرئاسة برجال الدين أو البازار أو الأحزاب السياسية أو حتى قوانين تنظيم الحياة اليومية للمواطنين مثل حظر تركيب الأطباق التي تلتقط إشارات القنوات الفضائية من الأقمار الاصطناعية أو إغلاق موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وموقع التدوينات القصيرة تويتر وغيرها، أو توجيه الرسائل الضمنية إلى الدول أو الجماعات المستهدفة.

يعد المثال البارز على نزعة إنشاء الدولة الإيرانية مراكز أبحاث تحقق الأهداف الاستراتيجية لها وتمولها وتوفر لها البيئة البحثية المواتية، أربعة مراكز رئيسية تتشكل فيما بينهما كمربع متساوي الأضلاع يمثل أجنحة صنع القرار السياسية في العاصمة طهران في الملفات الداخلية والخارجية، حتى وإن تباينت الأدوار بين الأضلاع الأربعة لكنها تبقى دائما بمثابة أطراف صنع القرار السياسي للنظام.

الضلع الأول:
مركز دراسات رئاسة الجمهورية

يعد الضلع الأول في مربع دراسات البحوث السياسية والاستراتيجية الرسمية في إيران هو مركز رئاسة الجمهورية للدراسات الاستراتيجية [11] (رياست جمهورى مركز بررسيهاى استراتژيک) ويهتم المركز ــ الذي يشرف عليه رئيس الجمهورية بنفسه ــ بالدراسات والأبحاث السياسية والاقتصادية وتقديم المشاريع والمقترحات الاستراتيجية لصناع القرار في رئاسة الجمهورية في مجالات العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية والدولية الخارجية، وفقا للسياسات العامة للدولة الإيرانية.

حددت رئاسة الجمهورية للمركز ثلاثة عشر هدفا وهي كالتالي : [12]

- تقديم أوراق بحثية علمية استراتيجية توافق السياسات العامة لجمهورية إيران الإسلامية.
- إنتاج مشاريع بحثية واسعة النطاق تتعلق بتنفيذ الاستراتيجية الوطنية الإيرانية حول أنماط التفاعل وتحديد الأهداف طويلة الأجل، وطريقة تنفيذها على المدى المتوسط والمدى القصير، وتقديم اقتراحات بهذا الخصوص إلى رئيس الجمهورية والسلطات المعنية بصنع القرار في إيران.
- تقديم الدراسات الحديثة الآنية في مجال عمل أجهزة الدولة التنفيذية ذات الطبيعة الاستراتيجية المستقبلية مع كتابة توصيات استراتيجية تُمَكِّن صناع القرار من اتخاذ القرار المناسب في الملفات ذات الصلة.
- كتابة تقديرات مواقف عن الأحداث اليومية الجارية وتأثيراتها الاستراتيجية على المصالح الوطنية الإيرانية وسياسات الأمن القومي الإيراني وتقديمها إلى رئيس الجمهورية ومؤسسات الدولة والسلطات المعنية كل في الملف المختص.
- عقد اجتماعات وتنظيم ندوات ومؤتمرات ولقاءات علمية لمناقشة وتبادل وجهات النظر حول أنشطة المنطقة الاستراتيجية في إطار المصالح الوطنية للدولة الإيرانية.
- جمع وتدوين المعلومات الصحيحة المطلوبة

للـوزارات والمؤسسـات والمراكـز العلميـة والبحثيـة.

- إنشـاء مركـز للوثائـق والمكتبـات والمعلومـات ومركـز دعـم البعثـات الخارجيـة.
- التواصـل مـع مراكـز البحـوث في الخـارج ؛ للاسـتفادة مـن خبراتهـا وإنجازاتهـا في مجـالات إنتـاج الدراسـات والبحـوث السياسـية والاسـتراتيجية.
- الاسـتفادة مـن المشـاريع البحثيـة التـي تنتجهـا معاهـد البحـوث المحليـة والأجنبيـة ومراكـز البحـوث ذات الصلـة في المجـالات التـي تتعلـق بالاسـتراتيجيات الوطنيـة الإيرانيـة.
- العمـل عـلى رفـع مسـتوى الوعـي والفهـم لـلإدارات السياسـية التـي تتخـذ القـرارات الاسـتراتيجية في سـلطات الدولـة الإيرانيـة.
- تحديـد وتفسـير اختصاصـات صنـاع القـرارات السياسـية والاسـتراتيجية في المجـالات الرئيسـية التـي تتعلـق باسـتراتيجيات الأمـن القومـي الإيـراني.
- العمـل في مجـالات الدراسـات الميدانيـة والدراسـات والبحـوث العمليـة وتلـك التـي تتعلـق بالسياسـات الوطنيـة وعلاقـات إيـران الدوليـة، وعلاقـات إيـران بحكومـات العـالم ووضـع اسـتراتيجية وطنيـة للعمـل في هـذا الإطـار.
- توفـير التدريـب والتأهيـل وبنـاء أدبيـات الإدارة الاسـتراتيجية بشـأن القضايـا الاسـتراتيجية المشـتركة للقيـادات المتوسـطة في الدولـة الإيرانيـة لخدمـة القضايـا الوطنيـة.

ويسـتضيف المركـز خـبراء سياسـيين خارجيـين مـن قـارات العـالم في مجـالات العلاقـات الدوليـة وشـؤون الـشرق الأوسـط ويقيـم حلقـات نقـاش في الشـأن ذاتـه. ولعـل أبـرز مثـال عـلى ذلـك اسـتضافة مركـز رئاسـة الجمهوريـة الإيرانيـة للدراسـات والبحـوث الاسـتراتيجية، البروفيسـور إيمانويـل فالـر شـتاين[13] يـوم الفاتـح مـن شـهر مـارس / آذار مـن العـام المـاضي 2014م، وهـو أحـد أهـم الخـبراء السياسـيين في العلاقـات الأمريكيـة - الدوليـة. وكانـت النـدوة بعنـوان « الحالـة الجيـو -ـ سياسـية للولايـات المتحـدة الأمريكيـة منـذ عـام 1945 : مـن الهيمنـة إلى التراجـع الحتمـي ».[14] ودار الحديـث مـن خـلال الحلقـة النقاشـية حـول العلاقـات الإيرانيـة - الأمريكيـة والسـيطرة الأمريكيـة والنفـوذ الأمريـكي في منطقـة الـشرق الأوسـط وأدوار وآليـات القـوى العالميـة (أمريـكا نموذجـا) وإمكانيـة دورهـا في المسـتقبل، فضـلا عـن العلاقـات الإيرانيـة - الأمريكيـة في ضـوء المفاوضـات النوويـة الإيرانيـة الدائـرة بـين إيـران والـدول الكـبرى.[15]

الضلع الثاني:
مركز دراسات البرلمان

أمـا الضلـع الثـاني في مربـع صنـع القـرار فيتمثـل في مركـز بحـوث البرلمـان «الإسـلامي»[16] (پژوهشهـای مجلـس شـورای إسـلامی) وهـو مركـز دراسـات البرلمـان الإيـراني المعـروف باسـم مجلـس الشـورى الإيـراني. وقـد تأسـس في العـام 1992م، واكتمـل هيكلـه البحثـي وبـدأ في إنتـاج الأوراق السياسـية بعـد ذلـك بقرابـة ثـلاث سـنوات بحلـول العـام 1995م، أي في عهـد الرئيـس عـلى أكـبر هاشـمي رفسـنجاني، وتقـوم مهمتـه الأساسـية عـلى تقديـم أوراق بحثيـة سياسـية وقانونيـة تُمَكِّـن النـواب وصنـاع القـرار مـن اتخـاذ القـرار السـياسي السـليم خاصـة في مسـائل التشريعـات التـي يصدرهـا مجلـس الشـورى «الإسـلامي» والتـي تبنـى عليهـا بقيـة مؤسسـات الدولـة (وزارة الخارجيـة ووزارة النفـط عـلى سـبيل المثـال) مواقـف مـن الأطـراف المتفاعلـة في المعادلـة السياسـية المطلوبـة.[17]

يلاحـظ مـن خـلال رصـد الدراسـات التـي ينتجهـا مركـز دراسـات مجلـس الشـورى «الإسـلامي» تركيـزه عـلى القضايـا التنمويـة والثقافيـة والاقتصاديـة والقانونيـة الداخليـة. ونـادرا مـا يتطرق إلى القضايـا الدوليـة. ويُعنـى بذلـك أوراق السياسـات المنشـورة عـلى موقـع المركـز عـلى الإنترنـت. ويمكـن اسـتعراض آخـر الموضوعـات التـي تطـرق إليهـا مركـز دراسـات مجلـس الشـورى الإيـراني في النقـاط التاليـة :

- تحليـل البرنامـج الثقـافي للحكومـة في العـام 1394 هـ.ش.[18]
- دراسـة أحـكام وتطويـر مـشروع قانـون الموازنـة الريفيـة والقبلية.
- دراسة حالة مؤسسات الفكر والرأي في الصين.
- دراسات تخطيط استخدام الأراضي الإقليمية في إيران.
- خطـة ضـم المـواد القانونيـة الدسـتورية إلى قانـون

النقـد وقانـون البنـوك.

- دراسـات جـدوى فـرص الاسـتثمار في محافظـة خراسـان في الصناعـات التعدينيـة والمعدنيـة. [19]

بنـاء عـلى هـذا التصـور يتضـح أن هـذا المركـز يهتـم - بشـكل رئيـسي - بإعـداد أوراق سياسـات تتعلـق بالتشريعـات القانونيـة والدراسـات السياسـية الأكاديميـة ودعـم البحـوث المؤديـة إلى تحديـد واجبـات النـواب في البرلمـان الإيـراني، فضـلا عـن توجيـه صنـاع القـرار إلى محـدات الأزمـات الطارئـة داخليـا وخارجيـا، خاصـة أن مجلـس النـواب (مجلـس شـورای) هـو المنـوط بـه الموافقـة والتصديـق عـلى القـرارات المهمـة التـي تتعلـق بالقوانـين الداخليـة وتنظيـم عمـل المحافظـين والتصديـق كذلـك عـلى القـرارت التـي يتخذهـا الـوزراء والمسـؤولين، فضـلا عـن تلـك القضايـا المتعلقـة بعلاقـات إيـران الخارجيـة. عـلى سـبيل المثـال : وافـق مجلـس الشـورى الإيـراني بالإجـماع عـلى دخـول المصريـين إلى إيـران مـن دون تأشـيرة وفقـا لورقـة سياسـات قُدّمـت إلى النـواب.

الضلع الثالث:
معهد دراسات وزارة الخارجية

يحتـل معهـد الدراسـات السياسـية والدوليـة بـوزارة الخارجيـة [20] مـكان الصـدارة في السياسـة الإيرانيـة ـــ في كثـير مـن الأحيـان خاصـة في أوقـات الأزمـات ـــ كواحـد مـن أبـرز الأوتـاد التـي تعتمـد عليهـا السـلطات الإيرانيـة في صنـع القـرار، خاصـة أن الدبلوماسـية الإيرانيـة إحـدى أهـم مـدارس الدبلوماسـية في قـارات العـالم القديـم ولديهـا كفـاءات مهمـة في مجـال تحليـل السياسـات. وقـد ورثـت تلـك الكـوادر فهـما عميقـا لسياسـات البلـدان الأخـرى جيـلا مـن بعـد جيـلا. ويتكـون المعهـد مـن تسـعة قطاعـات أو وحـدات أو مراكـز بحثيـة تنطـوي عـلى الأولويـات الإيرانيـة الرسـمية في دراسـة الملفـات الدوليـة، وتتشـكل فـرق أبحـاث هـذه المراكـز التسـعة مـن خـبراء سياسـيين يعملـون في وزارة الخارجيـة الإيرانيـة فضـلا عـن السـفراء السـابقين ذوي الخـبرة في الملفـات المنوطـة بهـم وكبـار دبلوماسـيي وزارة الخارجيـة وباحثـين خارجيـين بالإضافـة إلى أعضـاء هيئـة التدريـس بالجامعـات الإيرانيـة وهـذه المراكـز هـي : [21]

- مركـز دراسـات «الخليـج الفـارسي» ودراسـات الـشرق الأوسـط.
- مركز الدراسات الأمريكية.
- مركز الدراسات الأوروبية.
- مركز دراسات آسيا والمحيط الهادئ.
- مركز دراسات منطقة آسيا الوسطى والقوقاز.
- مركز الدراسات الإفريقية.
- مركز الدراسات الاستراتيجية.
- مركز دراسات الطاقة والاقتصاد الدولي.
- مركز الاتصالات والمعلومات.

واحـد مـن مجـالات عمـل معهـد الدراسـات السياسـية والدوليـة بـوزارة الخارجيـة تأليـف وترجمـة الكتـب المتعلقـة بالقضايـا الدوليـة المختلفـة. وينـشر المعهـد عـشرات الكتـب سـنويا في الملفـات الملحـة منهـا أعـمال بحثيـة محكمـة لخـبراء المعهـد والسـفراء السـابقين، كـما يسـتعين المعهـد بعـدد مـن الباحثـين في الـدول المسـتهدفة. عـلى سـبيل المثـال إذا كان الكتـاب يتعلـق بفـرص عـودة العلاقـات المصريـة ـــ الإيرانيـة فـإن نصـف الأبحاث المنشـورة في الكتـاب ـــ أو أكـثر ـــ تكـون لباحثـين مصريـين، وهكـذا.

كـما يهتـم المعهـد بنـشر دراسـات وتحليـلات دوريـة شـهرية في المجـالات التسـعة المذكـورة، لكـن الدراسـات المتعلقـة بالـشرق الأوسـط هـي الأكـثر كثافـة في إصـدارات المعهـد في السـنوات الأخـيرة. عـلى سـبيل المثـال عقـد المعهـد قرابـة 20 مؤتمـرا دوليـا حـول قضايـا أمـن الخليـج، و17 مؤتمـرا دوليـا حـول قضايـا آسـيا الوسـطى والقوقـاز. وأربعـة مؤتمـرات دوليـة حـول آيـة اللـه الخمينـي والسياسـة الخارجيـة الإيرانيـة في الربـع الأول مـن العـام 2011م، أي في فـترة بدايـة انطـلاق موجـات الربيـع العـربي، مـا يعنـي اهتـمام المعهـد بدراسـة أسـباب وتداعيـات ثـورات الربيـع العـربي عـلى إيـران وعـلى العلاقـات الإيرانيـة بتلـك الـدول (تونـس - مـصر - اليمـن - ليبيـا – سـوريا).

يصـدر المعهـد بكثافـة تفـوق المعاهـد والمراكـز الإيرانيـة كافـة، دوريـات ومجـلات سياسـية تخاطـب الشـعوب الخارجيـة منهـا مـا هـو باللغـة العربيـة ومنهـا إصـدارات بالإنجليزيـة فضـلا عـن إصـدارات خاصـة بالروسـية وهـذه الإصـدارات هـي كالتـالي :

- مجلة أمو داريا Amu Darya Journal وتصدر باللغة الروسية وهي معنية بدراسة تفاعلات العلاقات الإيرانية - الروسية باعتبارها ركيزة أساسية في مواجهة الدول الغربية، استنادا على تطابق وجهات النظر الإيرانية - الروسية في قضايا الشرق الأوسط وعلى رأسها الأزمة السورية.
- مجلة الشؤون الإيرانية الدولية Iranian Journal of International Affairs وتصدر المجلة باللغة الإنجليزية وتوزع على المراكز الثقافية الإيرانية حول العالم كما توزعها السفارات الإيرانية في معظم بلدان العالم[22] وتنشر المجلة دراسات علمية تتناول موقف إيران من القضايا الدولية مثل الغزو الأمريكي للعراق أو الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين أو المسألة الكردية أو العلاقات الإقليمية - الإقليمية.
- مجلة آسيا الوسطى والقوقاز The Central Asia and the Caucasus Journal وتصدر المجلة باللغة الإنجليزية وتعني بدراسات حالة إقليم آسيا الوسطى والقوقاز وحالة الجمهوريات الإسلامية في الدول المستقلة عن الاتحاد السوفيتي، وتدرك إيران أهمية تلك الدول كحائط صد أمام الطموحات الروسية في الوصول إلى المياه الدافئة عن طريق إيران ؛ ولذلك تولي إيران تلك المنطقة أهمية بحثية كبرى.
- مجلة الدراسات الإفريقية African Studies Journal وهي مجلة تصدر باللغة الإنجليزية وتعنى بدراسة أوضاع الدول الإفريقية وطبيعة العلاقات الإيرانية - الإفريقية خاصة أن إيران عضو في مجموعة D8 [23] ولها مصالح مهمة مع اقتصاديات دول القارة الإفريقية النامية، فضلا عن الدول الإفريقية النفطية منها وعلى رأسها نيجريا. والملاحظ أن إيران بدأت انفتاحها على القارة الإفريقية منذ عهد الرئيس محمد خاتمي وعزز الرئيس أحمدي نجاد من هذا التوجه.

وأهم ما يناط بمراكز المعهد التسعة هو بحث ودراسة السياسة الخارجية الإيرانية وإنتاج دراسات ترشد صناع القرار إلى اتخاذ القرار السليم في علاقات إيران الدولية، بالإضافة إلى المساهمة في تنفيذ السياسة الخارجية الإيرانية، فضلا عن إفساح المجال أمام صناع القرار في إيران لاتخاذ قرارات استراتيجية مبنية على رؤية تحليلية ومستندة على الإنجازات الدبلوماسية والسياسية للجمهورية الإسلامية من خلال أوراق السياسات. [24]

الضلع الرابع:
مركز دراسات مجمع تشخيص مصلحة النظام

الضلع الرابع في مربع مراكز الدراسات السياسية الإيرانية الرسمية هو مركز مجمع تشخيص مصلحة النظام للدراسات الاستراتيجية [25] (مركز تحقيقات استراتژيک مجمع تشخيص مصلحت نظام) ويستمد هذا المركز أهميته بناء على عاملين.

أولا : أنه يتبع واحدة من أهم مؤسسات الدولة الإيرانية والتي تتجاوز صلاحياتها صلاحيات معظم مؤسسات الدولة الاعتيادية في كل أنظمة العالم الحديث، ويرأس المجمع رجل الدولة البارز علي أكبر هاشمي رفسنجاني منذ يوم 18 مارس / آذار من العام 1997م[26]

ثانيا : شخص رئيس هذا المركز وهو الدكتور علي أكبر ولايتي. [27] ووفقا لهذين الاعتبارين لا يمكن تجاهل دور مركز دراسات مجمع تشخيص مصلحة النظام في صنع القرار السياسي في إيران.

يهتم المركز بالدراسات الاستراتيجية المنوطة بوضع استراتيجيات مستدامة لجمهورية إيران الإسلامية في القضايا المختلفة. وقد تأسس المركز في العام 1990م، أي في عهد الرئيس هاشمي رفسنجاني، ومنذ ذلك الحين وعلى مدار ربع قرن مضى، أنتج المركز عددا وافرا من الدراسات الاستراتيجية في مجالات الدراسات الدولية والسياسية والاقتصادية والقانونية والثقافية والاجتماعية. وبالنظر إلى الحاجة الإيرانية لدراسات استراتيجية شاملة تخدم بنية النظام الإسلامي للجمهورية الإيرانية، فقد عني المركز بالأنشطة البحثية التي تتعلق بتنظيم المؤتمرات والحلقات النقاشية والدوائر المستديرة المنتجة للدراسات ذات النزعة الاستراتيجية المطلوبة على مكاتب المسؤولين رفيعي

المستوى لإعانتهم في اتخاذ القرار السياسي السليم. وينشر المركز دراساته في كتب. وبالإضافة إلى ذلك ينشر المركز دراساته الاستراتيجية في مجلة مركز البحوث الاستراتيجية. وينشر الجزء الآخر من أبحاثه ودراساته في شكل أوراق بحثية توزع على الكوادر الحكومية. وينشر المركز كذلك مجلة فصلية تناقش المصالح الإيرانية الوطنية باللغة الإنجليزية. [28]

وحدات المركز وأهدافه الاستراتيجية

حدد مجمع تشخيص مصلحة النظام ثلاثة أهداف رئيسية موكلة إلى مركز الدراسات الاستراتيجية التابع للمجمع وهي كالتالي :

- إجراء البحوث الاستراتيجية في مجالات تكنولوجيا الاقتصاد والسياسات الاقتصادية والشؤون الثقافية والسياسة الخارجية والأمن والعلوم السياسية والقانون والفقه الإسلامي.
- المساهمة في تقييم ومراجعة السياسات الحالية للجمهورية الإيرانية وتحديد المصالح الاستراتيجية للدولة، وتقديم التوصيات اللازمة والمنهج المناسب لصناع السياسات في سلطات الدولة.
- تشجيع النقاش العام فيما يتعلق بقضايا السياسة الداخلية والخارجية الكبرى.

ينظم المركز موائد مستديرة وحلقات أكاديمية منتظمة حول القضايا المهمة في مجالات السياسة الدولية والخارجية فضلا عن القضايا الداخلية لتمهيد الطريق لتبادل وجهات النظر بين الأكاديميين والخبراء الإيرانيين والأجانب وكذلك المسؤولين التنفيذيين. ويستفيد المركز من خبرات مئات من المتخصصين الإيرانيين والأجانب وكذلك المديرين رفيعي المستوى في إيران في أعماله البحثية ومؤتمراته وحلقاته النقاشية.

ويشتمل المركز على ست وحدات بحثية تتكون كل وحدة منها من عدد من الوحدات المصغرة (المجموعات) وهي كالتالي :

أولا : وحدة أبحاث السياسة الخارجية (معاونت پژوهش‌های روابط بین‌الملل)

وتتكون هذه الوحدة من خمس مجموعات متخصصة في :

1. دراسات الشرق الأوسط و «الخليج الفارسي».
2. الدراسات الروسية ودراسات آسيا الوسطى القوقاز.
3. الدراسات الأوروبية والأمريكية.
4. الدراسات الآسيوية.
5. دراسات الاقتصاد السياسي الدولي.

وتقوم مهمة وحدة أبحاث السياسة الخارجية على إصدار مطبوعات دورية بحثية وتقارير تحليلية ونشرات سياسية دورية.

ثانيا : وحدة دراسات العلاقات الدولية (معاونت پژوهش‌های سیاست خارجی)

وتتكون هذه الوحدة من سبع مجموعات متخصصة في :

1. دراسات مبادئ السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية.
2. الدراسات والأبحاث المستقبلية.
3. دراسات المنظمات الدولية.
4. دراسات الأمن الدولي.
5. دراسات الديمقراطية وحقوق الإنسان.
6. دراسات البحوث السياسية المستدامة.
7. الدراسات الأوروآسيوية.

وتصدر وحدة دراسات العلاقات الدولية دورية التقرير الاستراتيجي وركزت في آخر تقرير أطلقته على قضايا نزع السلاح وقضايا حقوق الإنسان.

ثالثا : وحدة البحوث الاقتصادية (معاونت پژوهش‌های اقتصادی)

وتتكون هذه الوحدة من عشر مجموعات متخصصة في :

1. دراسات البنية التحتية.
2. دراسات بحوث الإسكان والتعمير.
3. دراسات أبحاث الاقتصاد الكلي.
4. دراسات التخطيط والموازنة.
5. دراسات اقتصاديات الطاقة.

6. دراسات الاقتصاديات المستقبلية.
7. دراسات الإدارة الإنتاجية والاستراتيجية.
8. دراسات العدالة الاقتصادية.
9. دراسات التكنولوجيا الحديثة.
10. بحوث الاتصالات الدولية.

رابعا : وحدة الدراسات الثقافية (معاونت پژوهش‌های فرهنگی واجتماعی)

وتتكون هذه الوحدة من خمس مجموعات متخصصة في :

1. دراسات البحوث الاجتماعية.
2. دراسات بحوث الأقليات العرقية.
3. دراسات أبحاث وسائل الإعلام.
4. دراسات الأبحاث الثقافية.
5. دراسات بحوث الإدارة والتعليم والموارد البشرية.

خامسا : وحدة البحوث الفقهية والقانونية (معاونت پژوهش‌های فقهی وحقوقی)

وتتكون هذه الوحدة من أربع مجموعات متخصصة في :

1. دراسات الفكر الإسلامي.
2. دراسات القانون الجنائي.
3. دراسات القانون الدولي العام والخاص.
4. دراسات الفقه الإسلامي.

سادسا : وحدة الإدارة الإجرائية والمعلومات (معاونت اجرایی واطلاع‌رسانی)

المستوى الثالث

توجهات المراكز البحثية الخارجية

يدور اهتمام مراكز الأبحاث السياسية والاستراتيجية في إيران في إطار دوائر ثلاث تمثل في الأساس نقاط ارتكاز السياسية الإيرانية الرسمية ومناطق اهتمامها وهي : دائرة العلاقات الإيرانية الحيوية التي تتمثل في المحور الصلب الذي شكلته إيران في الربع قرن الأخير (سوريا - حزب الله - عدد من الفصائل اليمنية - عدد من كتائب المقاومة في فلسطين)، ثم دائرة العلاقات الإيرانية - الإقليمية بما في ذلك علاقات إيران - العربية، وعلى وجه الخصوص العلاقات الإيرانية - الخليجية، ثم علاقات إيران بالقوى الكبرى والمتمثلة في جانبين : الحلفاء (الصين - روسيا - الهند)، والأعداء (الولايات المتحدة الأمريكية - الدول الأوروبية – إسرائيل). ومن المؤكد أن هناك مناطق اهتمام أخرى لدى السياسية الإيرانية منها : التواجد الإيراني في القارة الإفريقية والعلاقات الإيرانية - الحدودية خاصة مع الدول الناطقة بالفارسية أو الدول المطلة على بحر قزوين، لكن الدوائر الثلاث السابقة هي الأكثر اهتماما والأكثر ديناميكية من غيرها، واتضح ذلك من خلال ما تم تناوله في المستوى الثاني من الدراسة.

حتى يتسنى فهم توجهات المراكز البحثية الإيرانية حيال الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا والدول الخليجية والتيارات الإسلامية بالمنطقة العربية والمملكة العربية السعودية، والوضع في اليمن وسوريا ومسألة الربيع العربي وتعاطيها مع النظام الجديد في مصر والمسألة العراقية، يجب الاقتراب من مراكز الدراسات المستقلة القريبة من السلطة ومراكز الدراسات التابعة للجامعات الحكومية ومراكز الدراسات التابعة للجامعات الخاصة.

مراكز أبحاث قريبة من السلطة

بَنَتْ إيران نظام صنع القرار السياسي فيها على أساس المؤسسات الرسمية ومؤسسات الظل الموازية، وهو ما يجعل من دراسات صنع القرار السياسي في إيران ينطوي على جانب كبير من الصعوبة «نظرا إلى الازدواجية أو الإثنينية التي تميز النظام الإيراني منذ اندلاع الثورة، فالواقع الجديد الذي أفرز مؤسسات تعبر عنه وتلائمه اعتبارا من العام 1979م، لم يضِق في العادة بمؤسسات كانت تسبق لحظة التغيير وكانت لها جذورها الراسخة». [29] بمعنى أن للنظام مؤسسات رسمية تصدر تقديرات موقف وأوراق سياسية موجهة إلى العالم الخارجي لتعريف العالم كيف تفكر الإدارة الإيرانية في رسائل واضحة، فضلا عن مؤسسات ومراكز مستقلة لكنها متحالفة مع النظام بشكل أو بآخر وتتسق سياساتها التحريرية مع النظام فيما يتعلق بمواقفه حيال القضايا المهمة.

ومن الصعوبة بمكان أن تتسم المؤسسات البحثية المتواجدة في إيران باستقلالية تامة، فهي حتى مع عدم ارتباطها الحكومي، يظل خضوعها لمقررات الدستور ونصوصه أمرا لازما كشرط لوجودها، وهي بدورها تحدد السياق الأعم لوجودها، والقاضي بعدم تعارضها مع الأسس والقيم التي يقوم عليها النظام السياسي للدولة وفقا للمادة 26 من الدستور الإيراني، وبذلك فإن التسمية التي تطلق على تلك المؤسسات بكونها مؤسسات غير رسمية إنما تأتي مستوعبة لفكرة التقارب أو التباعد مع الحكومة، وخضوعها لمقررات الدولة وضوابطها. [30] وفي هذا الإطار يبرز دور مركز «الأبحاث العلمية والدراسات الاستراتيجية للشرق الأسط». [31]

تأسس مركز الأبحاث العلمية والدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط (مركز پژوهشهای علمی ومطالعاتی استراتژیک خاورمیانه) فی فبراير / شباط من العام 1988م، أي في عهد إرشاد آية الله الخميني وفي ظل رئاسة آية الله علي خامنئي، ويهتم بالدراسات والبحوث ذات الصلة بقضايا العلاقات الدولية، المعنية بملفات الشرق الأوسط كهدف استراتيجي. ويعتبر مركز الأبحاث العلمية والدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط أول مركز تخصصي يتأسس في إيران ليقوم بالدراسة والبحث في مجالات العلوم السياسية والعلاقات الدولية

وتقديم الصورة السليمة لصناع القرار حول العلاقات الإيرانية بالأطراف المتشابكة في الدول الخليجية ودول بحر قزوين والدول الناطقة بالفارسية (أفغانستان - إيران – طاجيكستان) فضلا عن دول الجوار، ويولي هذا المركز الملفات الخليجية والعلاقات الإيرانية - العربية أولوية في مرحلة صنع القرار السياسي في إيران. [32]

في الفترة الأخيرة انصب اهتمام المركز على دراسة تداعيات تمدد تنظيم الدولة المعروف إعلاميا باسم تنظيم داعش في المنطقة وخطر تزايد نفوذه على الأمن الإقليمي لإيران. وعقد المركز في هذا الإطار عددا من الفعاليات أبرزها حلقة نقاشية وورشة عمل وندوة بعنوان « التطورات الإقليمية في ضوء محاربة تنظيم داعش.. النظرة الأوروبية ـــ الإيرانية» (گزارشی از نگاه اروپایی – ایرانی تحولات منطقه در پرتو مبارزه با داعش)، وحاضَرَ في تلك الفعاليات التي تمت يوم 11 ديسمبر / كانون أول 2014م، المفكر والباحث الألماني فولكر بيرتيس Volker Perthes [33] رئيس المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية، ومستشار الاتحاد الأوروبي. وشرح الدكتور فولكر بيرتيس في حضور مجموعة من أساتذة الجامعات والخبراء في القضايا السياسة والإقليمية رؤية أوروبا والغرب وجمهورية إيران الإسلامية لمخاطر داعش على المنطقة ومخاوف انتشار الجماعات الإرهابية فضلا عن مخاوف الجمهورية الإسلامية الإيرانية في ما يخص التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة داعش وتداعيات هذا الأمر على الأمن السوري. [34]

مراكز الأبحاث والعقوبات الأمريكية

لم تكن علاقة الرئيس محمود أحمدي نجاد على خير ما يرام بمراكز الأبحاث السياسية والاستراتيجية في فترتي رئاسته (2005 – 2013) وخاصة في تلك الفترة الأخيرة من ولايته الثانية التي بدا فيها معترضا على سياسات المرشد آية الله علي خامنئي، ما جعل مراكز دراسات دولية تصدر تقديرات موقف وأوراق سياسات تحمله مسؤولية الأزمات السياسية والأزمات الاقتصادية المترتبة عليها، ذلك أنه « عندما فرضت الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات على البنك المركزي الإيراني، وفرضت دول الاتحاد الأوروبي عقوبات على النفط في بداية العام 2012 ؛ رافق ذلك تراجع في قيمة العملة الإيرانية وارتفاع سعر الذهب في إيران ؛ فأصدرت لجنة برلمانية تقريرًا يؤكد أن حكومة أحمدي نجاد تعمدت التلاعب بأسعار صرف الدولار، وأنها جنت أرباحاً طائلة من ذلك لا تقل عن 15 مليار دولار، اعتماداً على تقدير بعض الخبراء الاقتصاديين في مركز دراسات مجلس الشورى لسد عجز الموازنة» [35]

مراكز أبحاث جامعية

انتقلت إيران من الثورة إلى الدولة في مجال التعليم العالي وفق خطة تعليمية كبيرة حاولت الجمع بين التعليم العالي المدني والتعليم العالي في الحوزة العلمية الدينية التي وضعها آية الله الخميني [36] ثم قادها وأرسى أسسها الرئيس هاشمي رفسنجاني في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات بعد انتهاء مخاض الحرب العراقية - الإيرانية التي استمرت لمدة ثماني سنوات (1980 – 1988)، وقاد رفسنجاني خلالها إيران إلى بناء وتحديث منظومة التعليم العالي، ومن ثم نجحت تلك المؤسسات في بناء وتفعيل دور المراكز البحثية المنوطة بإصدار أوراق السياسات والدراسات السياسية والاستراتيجية والاقتصادية، خاصة مع تزايد أعداد الطلاب الدارسين للعلوم النظرية الإنسانية وثبات تلك النسبة عند متوسط 54 % بين الطلاب الجامعيين بين عامي 1997 ـــ 2006م. [37]

بعد ذلك برز عدد من المراكز الجامعية في إنتاج تقارير استراتيجية ودراسات حول الجماعات الإسلامية والإسلام السياسي في منطقة الشرق الأوسط والعلاقات الإيرانية - التركية، والعلاقات الإيرانية - العربية، باعتبارها أولوية لدى صنّاع السياسات الخارجية الإيرانية ومن أهم تلك المراكز :

- مركز بحوث معهد الدراسات الثقافية والاجتماعية.
- مركز بحوث كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة خوارزمي.
- مركز بحوث كلية العلوم السياسية في جامعة طهران.
- مركز بحوث كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة آزاد الإسلامية.
- معهد الدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط.
- وحدة كرج للدراسات الأكاديمية بجامعة آزاد الإسلامية.

- معهد بحوث كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة العلامة الطباطبائي.
- مركز دراسات كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة شيراز.
- مركز دراسات كلية الحقوق والعلوم السياسية في جامعة شهيد بهشتي.

مجمل القول إنه في كثير من الأحيان تتعدى المراكز الخاصة دورها ويتصدر باحثوها واجهة المشهد سياسيا ودبلوماسيا، ويروجون لأفكار النظام عبر وسائل الإعلام باعتبارهم محللين سياسيين مستقلين، وكثيرا ما تسند لهم الدولة أدوارا تتعدى أدوار أي محلل سياسي في أي نظام سياسي آخر. ويعتبر المثال البارز في هذا السياق هو المحلل السياسي أمير موسوي الذي يظهر في الإعلام بلقب : رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية والعلاقات الدولية في إيران. وهو بمثابة الممثل شبه المستقل للنظام الإيراني، والذي فضلا عن دفاعه عن أفكار النظام والترويج له في الأقنية العربية وغيرها، يُكلَف كذلك من الدولة بمهام سياسية ـــ دبلوماسية غير اعتيادية كان آخرها جولة مباحثات استمرت لأيام في العاصمة السودانية الخرطوم للتفاوض حول أنشطة المؤسسات الشيعية وبرامج عمل السفارة الإيرانية في السودان.

وهكذا يبدو وضع مراكز الدراسات السياسية والاستراتيجية في إيران المسؤولة عن صنع القرار السياسي، بشقيها الحكومية والخاصة، مُركبا وتصعب الإحاطة به وتفكيك تركيباته منذ الوهلة الأولى ؛ ولذلك خرجت هذه الدراسة.

المصادر والمراجع

١. محمود، أحمد إبراهيم (دكتور)، البرنامج النووي الإيراني.. آفاق الأزمة بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ط١، صـ٣٠، ٢٩، ٢٨.

٢. هيكل، محمد حسنين، مدافع آية الله، دار الشروق، ط٧، ٢٠٠٦، صـ١٣٤.

٣. ولد آية الله الخميني يوم ٢٤ سبتمبر / أيلول من العام ١٩٠٢م، وتوفي في يوم ٣ يونيو / حزيران من العام ١٩٨٩م، وهو رجل دين شيعي قاد نضالا ضد الشاه محمد رضا بهلوي استمر قرابة عشرين عاما ولما قاد الثورة ضد الشاه وتكللت بالنجاح في العام ١٩٧٩م، حكم إيران منذ ذلك الوقت وحتى وفاته في العام ١٩٨٩م، وبالرغم من أن إيران شهدت في فترة إرشاده اهتماما بالتعليم، إلا أنه لم يهتم بمراكز صنع القرار ؛ لانشغاله في حرب طويلة مع العراق امتدت لثماني سنوات بين العام ١٩٨٠ وحتى العام ١٩٨٨م. / جمع الباحث المعلومات من مصادر متفرقة.

٤. الرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني واحد من أدهى الساسة الإيرانيين ليس في تاريخ الجمهورية الإسلامية المعاصر فحسب بل على امتداد التاريخ السياسي لإيران على مر العصور، استطاع خلال فترتي رئاسته (١٩٨٩ ـ ١٩٩٧) أن يصنع لرئيس الجمهورية في هيكلية السياسة الإيرانية مكانة مرموقة ووضعا معتبرا. وقاد رفسنجاني خطة اقتصادية ناجحة مكنت إيران من تخطي أزمات كبرى، كما قاد خطة تنمية موسعة وإعادة إعمار المناطق المتضررة من الحرب العراقية ـ الإيرانية. وارتبط بعلاقة وثيقة بآية الله الخميني حتى توفي وكان الرجل الثاني بين رجال الخميني بعد المرشد الحالي آية الله علي خامنئي ويعد أبرز الشخصيات السياسية التي لا تزال على قيد الحياة في إيران ويعتبره كثيرون الضلع الثاني في تأسيس الجمهورية الإسلامية في إيران، وهو من مواليد مدينة رفسنجان التابعة لمحافظة كرمان جنوبي إيران يوم ٢٥ أغسطس / آب من العام ١٩٣٤م.

٥. الرئيس محمد خاتمي أحد أشهر السياسيين الإيرانيين في العصر الحديث، وهو من مواليد محافظة يزد وسط إيران يوم ٢٩ سبتمبر / أيلول من العام ١٩٤٣م، وشغل منصب وزير الثقافة لمدة عشر سنوات بين عامي ١٩٨٢ ـ ١٩٩٢م، ثم تولى رئاسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بنسبة ٧٠٪ من أصوات الناخبين في فترتين متتاليتين بين عامي ٢٠٠٧ ـ ٢٠٠٥م، وهو أول رئيس إيراني يركز في برنامجه الانتخابي على التعليم والبحث العلمي، والحوار مع العالم الخارجي.

٦. تم اللقاء يوم ١٠ ديسمبر / كانون أول من العام ٢٠٠٣م، على هامش اجتماعات قمة مجتمع المعلومات التي استضافتها مدينة جنيف السويسرية.

٧. معلومات ميدانية جمعها الباحث من خلال مقابلة مع دبلوماسي إيراني بمكتب رعاية المصالح الإيرانية بالقاهرة، كان على صلة بالرئيس خاتمي في فترتي رئاسته. تمت المقابلة في القاهرة، نوفمبر ٢٠١٠م.

٨. يُمكن الرجوع إلى تفاصيل تلك الواقعة في أرشيف صحيفة الشرق الأوسط اللندنية من خلال الرابط التالي: http://goo.gl/3ZvCdw

٩. كانت الإدارة الأمريكية تعد الشاه محمد رضا بهلوي بمثابة شرطي أمريكا في المنطقة، وأعطته صلاحيات واسعة بالمنطقة وأعادته إلى السلطة بانقلاب مضاد على رئيس وزرائه المنتخب دستوريا محمد مصدق في أغسطس من العام ١٩٥٣. / الباحث.

١٠. السداسية الدولية أو دول (٥ + ١) هي الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن (الولايات المتحدة الأمريكية ـ روسيا ـ فرنسا ـ بريطانيا ـ الصين) فضلا عن ألمانيا، ويشار إلى تلك الدول أحيانا بصيغة (٣ + ٣) أي الدول الكبرى (أمريكا ـ روسيا ـ الصين) بالإضافة إلى الدول العضوة بالاتحاد الأوروبي (بريطانيا ـ فرنسا ـ ألمانيا). / الباحث.

١١. رابط المركز على الإنترنت (رياست جمهورى مركز بررسيهاى استراتژيک) : http://www.css.ir

١٢. هدف ووظايف مركز بررسى‌هاى راهبردى رياست جمهورى به شرح زير مى‌باشد : http://www.css.ir/?page_id=2

١٣. ولد عالم الاجتماع الأمريكي إيمانويل فالرشتاين موريس يوم ٢٨ سبتمبر / أيلول من العام ١٩٣٠م، وتهتم مجالات دراساته بالعلاقات الدولية والبحث الاجتماعي التاريخي، وهو أحد محللي نظم العالم الحديث، واشتهرت نظرياته بعد تدشينه نظرية «تطور النهج العام في علم الاجتماع» والتي أدت إلى ظهور نظرية «النظام العالمي»، ومعنى أن تستضيف طهران باحثا بهذا القدر أن مركز دراسات رئاسة الجمهورية الإيرانية لديه ميزانية ضخمة للإنفاق على استقدام الباحثين الدوليين وأن المركز يضع العلاقات الإيرانية ـ الأمريكية ضمن الأولويات المهمة في أوراق سياساته. / الباحث.

١٤. نشر المركز وقائع الحلقة النقاشية في ملف بصيغة بي دي إف على هذا الرابط باللغتين الفارسية والإنجليزية : http ://www.css.ir/?p=1254

١٥. متن سخنرانى پروفسور والر اشتاين در مركز بررسى هاى استراتژيک رياست جمهورى. http ://www.css.ir/?p=1254

١٦. رابط المركز على الإنترنت (پژوهش‌هاى مجلس شوراى إسلامى) http://rc.majlis.ir/fa

١٧. يرأس المركز الدكتور كاظم جلالي وهو حاصل على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة الإمام الصادق في العاصمة الإيرانية طهران. وانتخب عضوا في مجلس النواب الإيراني اعتبارا من العام ٢٠٠٦م، عن دائرة مدينة شهرستان شاهرود، إحدى مدن محافظة سمنان، وفي العام ٢٠٠٩م، شغل منصب المتحدث باسم لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشورى، قبل أن يعين رئيسا لمركز دراسات مجلس الشورى اعتبارا من عام ٢٠١٢م، وحتى الآن.

١٨. في التقويم الشمسي الإيراني يمتد العام ١٣٩٤ هـ. ش. من مارس / آذار في العام ٢٠١٤ ميلاديا إلى مارس / آذار في العام ٢٠١٥ ميلاديا. / الباحث.

١٩. يمكن مطالعة هذا النوع من الدراسات من خلال موقع مركز مجلس الشورى للدراسات السياسية والاستراتيجية (مطالعات پيش امكان سنجى براى شناسايى فرصت هاى سرمايه گذارى استان خراسان جنوبى در بخش معدن وصنايع معدنى) http://goo.gl/54q8dT

٢٠. رابط المعهد على الإنترنت (دفتر مطالعات سياسى وبين المللى وزارت امور خارجه جمهورى إسلامى إيران): http://goo.gl/pmIq6s

٢١. كروه هاى مطالعاتى http://goo.gl/K9lImr

٢٢. رأيتُ هذا الإصدار بمكتب رعاية مصالح الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالقاهرة وأهداني الملحق الثقافي بالسفارة حجة الإسلام محمد حسن زماني نسخة منه، وتحدثنا حول هذا الإصدار بالتحديد وأخبرني زماني أنه أحد وسائل إيران لإيصال رسائلها إلى دول وشعوب العالم. تم اللقاء في أبريل من العام ٢٠٠٩م / الباحث.

٢٣. تأسست مجموعة D٨ في مدينة اسطنبول التركية في العام ١٩٩٧م. وتشكل المجلس الوزاري لها في شهر يوليو / تموز من العام ٢٠٠٨م، وهي منظمة دولية تضم ثماني دول إسلامية هي (مصر ـ نيجيريا ـ باكستان ـ إيران ـ إندونيسيا ـ ماليزيا ـ تركيا ـ بنجلادش). ويبلغ عدد سكان دول المنظمة قرابة مليار نسمة أي ما يوازي ١٤٪ من سكان العالم. وتهدف المنظمة إلى تدعيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين الدول الأعضاء. وعقدت القمة الأولى لمجموعة D٨ في مدينة اسطنبول التركية. وتضم مجموعة D٨ ثمانية فرق عمل، تتولى جمهورية إيران الإسلامية رئاسة لجنتي المعلومات والاتصالات، والعلوم والتكنولوجيا. ويشير اختصار المجموعة وهو حرف (D) إلى اصطلاح Development أي تطوير والرقم ٨ إلى عدد الدول الأعضاء بالمجموعة. / الباحث.

٢٤. يرأس المعهد الدكتور مصطفى زهراني وهو من مواليد محافظة إصفهان وسط إيران في العام ١٩٥٤م، وحاصل على درجة الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة طهران في العام ٢٠٠٢م، وكان قد حصل على درجة البكالوريوس من جامعة تيكساس بالولايات المتحدة الأمريكية في العام ١٩٧٩م، في مجال علوم الكمبيوتر. وللاطلاع على معلومات إضافية عن مدير معهد الدراسات السياسية والدولية بوزارة الخارجية الإيرانية (مدير كل دفتر مطالعات سياسى وبين المللى) من خلال الرابط التالي: http://ipis.ir/index.aspx?siteid=2&pageid=460

٢٥. رابط المركز على الإنترنت (مركز تحقيقات استراتژيک مجمع تشخيص مصلحت نظام) http://www.csr.ir

٢٦. يتكون مجمع تشخيص مصلحة النظام من ٣١ عضوا ومدة دورته ٥ سنوات، وهو أحد أهم الأضلاع السياسية والدستورية في النظام الإيراني الحالي. وقد أسسه آية الله الخميني في العام ١٩٨٤م، في فترة الحرب العراقية ــ الإيرانية، وهو مكون من آيات الله من أصحاب الاختصاص لتقديم المشورة للمرشد. ثم أعيد تشكيله على البناء الحالي في يوم ٦ فبراير / شباط من العام ١٩٨٨م، وفي التعديلات الدستورية التي جرى الاستفتاء عليها في العام ١٩٩٠ تم وضع المادة (١١٢) لتقنين صلاحياته وطريقة عمله في الدستور الإيراني وأبرز تلك الصلاحيات أن المجمع يختار في حالة موت المرشد الأعلى أو عجزه عن القيام بمهامه بقرار من مجلس الخبراء، عضوا من مجلس القيادة يتولى مهام المرشد حتى انتخاب مرشد جديد، ووفقا لهذا السبب يستمد المجمع أهمية كبرى في بناء السلطات الإيرانية. / الباحث.

٢٧. وُلد الدكتور علي أكبر ولايتي بقرية شميرانات إحدى قرى العاصمة الإيرانية طهران يوم ٢٤ يونيو / حزيران من العام ١٩٤٥م، وحصل على درجة البكالوريوس في طب الأطفال، وسيرته الذاتية حافلة بالمناصب الرفيعة، إذ شغل منصب وزير الخارجية الإيرانية في الفترة بين عامي ١٩٨١ ـ ١٩٩٧م، وهي أطول فترة على الإطلاق لوزير خارجية إيراني في المنصب بعد الثورة الإسلامية، وبعدها مباشرة شغل منصب مستشار آية الله خامنئي للشؤون الدولية، أي في الفترة من العام ١٩٩٧م، وحتى الآن، أي أن ولايتي يجيد البقاء في المناصب الحساسة ويجيد البقاء بالقرب من رأس السلطة الإيرانية. وكان ولايتي أبرز المرشحين للانتخابات الرئاسية صيف العام ٢٠١٣م، وبعد نجاح الرئيس حسن روحاني في الانتخابات من الجولة الأولى، تولى مكانه رئاسة مركز دراسات مجمع تشخيص مصلحة النظام اعتبارا من يوم ٣٠ ديسمبر / كانون أول من العام ٣٠١٣م ولا يزال على رأس المركز حتى الآن. / الباحث.

٢٨. مركز تحقيقات استراتژيک با هدف تدوين وتنظيم استراتژى براى جمهورى إسلامى إيران http://goo.gl/FsAS7a

٢٩. مسعد، نيفين عبد المنعم (دكتورة)، صنع القرار في إيران

والعلاقات العربية ـ الإيرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠١، ص٩.

٣٠. البدران، عبد العظيم، « كيف تُحكم إيران.. دراسة في صنع السياسات العامة بعد عام ١٩٨٩»، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠١٤، ص١٧٩،١٨٠.

٣١. رابط موقع المركز على الإنترنت (مركز پژوهشهای علمی ومطالعاتی استراتژیک خاورمیانه):
http ://fa.cmess.ir/Home.aspx

٣٢. يترأس مركز الدراسات الاستراتيجية للشرق الأوسط حاليا الدكتور سيد حسين موسوي، وهو خبير ومحلل سياسي وباحث في شؤون الشرق الأوسط. ويضم المركز قرابة عشرة باحثين مقيمين فضلا عن تسعة باحثين محاضرين متعاونين من الخارج، واللافت في هذا المركز أنه يصدر على الإنترنت بلغات ثلاث (الفارسية ـ الإنجليزية ـ العربية) كما أن أغلب باحثيه مطلوبين إعلاميا كخبراء في وسائل الإعلام والصحف الإيرانية ويتحدثون بزخم عن العلاقات الإيرانية ـ العربية.

٣٣. ولد المفكر والباحث فولكر بيرتيس في مدينة دويسبورغ إحدى مدن ولاية هامبورج الألمانية يوم ١٦ مايو / آذار من العام ١٩٥٨ وهو أستاذ في مجالات العلوم السياسية. وشغل منصب مدير المعهد الألماني للشؤون الدولية والأمنية (SWP) منذ العام ٢٠٠٥ وحتى الآن. / الباحث.

٣٤. يمكن مطالعة تفاصيل الجلسات على رابط الموقع (گزارشی از نگاه اروپایی – ایرانی تحولات منطقه در پرتو مبارزه با داعش)
http://goo.gl/KwQ7tI

٣٥. « سود ١٥ ميليارد دلاري عدهاي از محل فروش ارز با نرخ مرجع»، نقلا عن العمري، حسن أحمد، « إيران ومرتكزات القوة.. القرار السياسي في إيران بين الثورة والدولة»، مركز الجزيرة للدراسات، الثلاثاء ١٦ أبريل / نيسان ٢٠١٣م.

٣٦. في أعقاب الثورة أصدر آية الله الخميني مرسوما إرشاديا باعتبار يوم ١٨ ديسمبر هو يوم وحدة الجامعيين وعلماء الدين، وجاء ذلك ضمن سلسلة من القرارات التي تستهدف وضع المؤسسات الجامعية في وضع يمكنها من تقديم الأفكار إلى السلطات وصناع القرار. حسان، عبد الله حسان (دكتور)، التعليم في إيران من الثورة إلى الدولة، طبعة خاصة، ٢٠٠٩، ص١٣، ١٠١، بتصرف.

٣٧. حسان، عبد الله حسان، التعليم في إيران من الثورة إلى الدولة، المصدر السابق، ص٩٨.

مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث

مركز مستقل غير ربحي، يُعِدّ الأبحاث العلمية والمستقبلية، ويساهم في صناعة الوعي وتعزيزه وإشاعته من خلال إقامة الفعاليات والندوات ونشرها عبر تكنولوجيا الاتصال، إسهاماً منه في صناعة الوعي وتعزيزه وإثراء التفكير المبني على منهج علمي سليم

الرسالة

المساهمة في رفع مستوى الوعي الفكري، وتنمية التفكير الاستراتيجي في المجتمعات العربية

الأهداف

1. الإسهام في نشر الوعي الثقافي.
2. قياس الرأي العام إقليمياً ودولياً تجاه قضايا محددة.
3. التأصيل العلمي للقضايا السياسية المستجدة.
4. مواكبة المتغيرات العالمية والعربية، من خلال إعداد الأبحاث وتقديم الاستشارات.

الوسائل

1. إعداد الدراسات والأبحاث والاستشارات والتقارير وفق منهجية علمية.
2. التواصل والتنسيق مع المراكز والمؤسسات البحثية العربية والعالمية.
3. تناول قضايا التيارات الفكرية المتنوعة بما يؤصل لضروريات التعايش السلمي، والمشاركة الفاعلة.
4. إقامة المؤتمرات والندوات الفكرية وحلقات النقاش.
5. رعاية الشباب الباحثين المتميزين.

مجالات العمل

تتنوع مجالات العمل في المركز وتشمل ما يلي:

1. **الأبحاث والدراسات:**

   حيث يقوم المركز على إعداد الدراسات والأبحاث وفق المنهجية العلمية في مجالات تخصص المركز، وهي:

   - الدراسات السياسية.
   - الدراسات المتخصصة في التيارات الإسلامية والفكرية.
   - الدراسات الحضارية والتنموية.
   - دراسات الفكر الإسلامي.

2. **الاستشارات وقياس الرأي:**

   يسعى المركز لتقديم الاستشارات والحلول في مجالات اهتمام المركز للجهات الرسمية والأهلية، وذلك من خلال قياس الرأي العام تجاه القضايا الفكرية والأحداث السياسية والاجتماعية، بالتعاون مع كادر علمي مُحترف ومُتعدِّد المهارات.

3. **النشر:**

   يسهم المركز في نشر الدراسات والأبحاث عبر وسائل النشر المتنوعة.

الاصدارات

1. الحركة الإسلامية رؤية نقدية
2. آراء جديدة في العلمانية والدين
3. الولايات المتحدة الامريكية بين القوة الصالبة والقوة الناعمة
4. الحقوق السياسية للمرأة في الشريعة والقانون الدولي
5. حركة التوحيد والإصلاح المغربية
6. الدولة العلوية وخيار الأسد
7. الإسلاميون في عام 2010
8. الإسلاميون في عام 2011
9. الإسلاميون في عام 2012
10. الإسلاميون في عام 2013
11. الليبرالية في السعودية
12. الحركة الإسلامية في الجزائر
13. الاستراتيجية الإيرانية في الخليج
14. المرجعية في المفهوم والمآلات
15. مقدمة في الصدمات الحضارية
16. الشيعة في السعودية
17. المجتمع المدني السعودي
18. المرأة في السعودية
19. التقرير الاستراتيجي السعودي 2014

مركز صناعة الفكر
للدراسات والأبحاث
Fiker Center for Studies

fikercenter

+961 765 858 09
+90 537 682 08 77
+90 212 801 01 25

www.fikercenter.com
info@fikercenter.com
publish@fikercenter.com

Beirut / Lebanon
P.O.BOX: 14-6488
Al Anouty ST. Salim Slam
Borj Salim Slam